بناء الحضارة في فكر المعاصرين من العلماء

Dr. Majid Arsan Al - Kilani's contributions
to building Islamic civilization «A Doctrinal Study»

من الباحثة

زهراء عداي جميل

From the researcher: Zahraa Aday Jameel

المشرف: أ.د. رعد حميد توفيق

Supervisor: Asst. Prof. Dr. Raad Hamid Tawfiq

المشرف: أ.م.د. جلال عازل غزال حسين

Supervisor: Asst. Prof. Dr. Jalal Azal Ghazal

قسم العقيدة والفكر الاسلامي / كلية العلوم الاسلامية

الجامعة العراقية

Department of Islamic Creed and Thought

College of Islamic Sciences / University of Iraq

Journal of Islamic Sciences
Vol.2 | Issue 42
ISSN: 2225-9732
March 2026

الملخص

يتناول هذا البحث دراسة فكرية تحليلية لإسهامات الدكتور ماجد عرسان الكيلاني في بناء الحضارة الإسلامية، وذلك من خلال قراءة عميقة في منهجه التربوي والفكري، ومؤلفاته التي أسهمت في إعادة إحياء الوعي الحضاري للأمة الإسلامية. يركز البحث على بيان العوامل الدينية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية التي أبرزها الكيلاني كأسس في عملية البناء الحضاري، مع إبراز ركائزه الفكرية المتمثلة في: الإيمان، والعلم، والتربية، والعدل، والتعاون. يهدف البحث إلى توضيح أهمية فكر الكيلاني في الحاضر، وكيف يمكن أن يشكل منطلقاً لنهضة معاصرة شاملة.

الكلمات المفتاحية: الحضارة الإسلامية – ماجد عرسان الكيلاني – البناء الحضاري – الفكر الإسلامي المعاصر – المنهج التربوي – العوامل الحضارية.

Abstract:

This research offers an intellectual and analytical study of Dr. Majid Arsan Al - Kilani's contributions to the construction of Islamic civilization. This study examines his educational and intellectual approach and his writings, which have contributed to reviving the civilizational awareness of the Islamic nation. The research focuses on the religious, political, economic, and social factors that Al - Kilani highlighted as foundations for civilizational construction, highlighting his intellectual pillars: faith, knowledge, education, justice, and cooperation. The research aims to clarify the importance of Al - Kilani's thought in the present and how it can serve as a starting point for a comprehensive contemporary renaissance.

Keywords: Islamic civilization - Majid Arsan Al - Kilani - civilizational construction - contemporary Islamic thought - educational curriculum - civilizational factors.

المقدمة

قال الله تعالى: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [الزمر: ٩]، وجاء في الحديث الشريف عن النبي ﷺ قوله: «طلب العلم فريضة على كل مسلم» (رواه ابن ماجه، كتاب السنن). هذان النصان الشريفان يؤكدان المكانة الرفيعة للعلم في الإسلام، ويبرزان دوره المحوري في بناء شخصية الإنسان ونهضة المجتمع. ومن هنا يتضح أنّ العلم لم يكن يومًا مطلبًا دنيويًا فحسب، بل غدا ركيزةً من ركائز الحضارة الإسلامية، وأساسًا لقيامها وازدهارها.

لقد شكّلت الحضارة الإسلامية نموذجًا متفرّدًا في التاريخ الإنساني، حيث امتد تأثيرها إلى ميادين الفكر والعلم والاجتماع والسياسة والاقتصاد، فجمعت بين الدين والعمل والمعرفة في منظومة متكاملة أنتجت إسهامات عظيمة للبشرية.

ومن أبرز المفكرين الذين أولوا هذه القضية اهتمامًا خاصًا الدكتور ماجد عرسان الكيلاني، الذي تناول موضوع الحضارة الإسلامية بدراسة نقدية تحليلية، مبينًا عوامل نشأتها وأسس قوتها وأسباب ضعفها وتراجعها. وقدّم من خلال مؤلفاته –وخاصة كتابه «هكذا ظهر جيل صلاح الدين وهكذا عادت القدس « رؤية فكرية متكاملة، تطرح حلولًا عملية لإحياء المشروع الحضاري الإسلامي المعاصر، من خلال ربط الماضي بالحاضر واستشراف المستقبل.

وانطلاقًا من ذلك، فإنّ هذا البحث يهدف إلى دراسة إسهامات الدكتور ماجد عرسان الكيلاني الفكرية، وتحليل منهجه في فهم الحضارة الإسلامية، بغية الكشف عن مرتكزات رؤيته الحضارية، واستجلاء ما يمكن أن تقدّمه من إضافات معرفية ترفد الدراسات المستقبلية في مجال الفكر الإسلامي وتخدم مشروع النهضة المعاصرة.

أولاً: اهمية الموضوع:

أن أهمية هذا البحث من كونه يتناول جانباً أساسياً من جوانب الفكر الإسلامي المعاصر، وهو إعادة قراءة الحضارة الإسلامية بمنهجية علمية متوازنة. وتزداد هذه الأهمية لكونه يعالج قضية مركزية هي: كيف يمكن للأمة أن تبني حضارتها من جديد بالاعتماد على مقوماتها الذاتية؟

إضافة إلى ذلك، فإن فكر الدكتور ماجد عرسان الكيلاني يقدّم رؤية تربوية وفكرية تتجاوز التنظير المجرد، لتطرح حلولاً عملية قابلة للتطبيق في مجالات التربية والتعليم والثقافة والاجتماع

والسياسة. وهذا يجعل البحث مرجعاً مفيداً للدارسين في حقل العقيدة والفكر الإسلامي

ثانياً: سبب اختيار هذا الموضوع:

١. قلة الدراسات الأكاديمية التي تناولت فكر الدكتور الكيلاني بصورة شاملة.

٢. الحاجة الملحّة إلى نماذج فكرية أصيلة تسهم في إعادة بناء الحضارة الإسلامية.

٣. الأثر الكبير لمؤلفات الكيلاني في تشكيل وعي فكري وتربوي متكامل.

٤. رغبتي في إبراز دور المفكرين المعاصرين في معالجة مشكلات الأمة من منظور حضاري.

ثالثاً: المنهج العلمي للدراسة: اتبعت على المنهج الوصفي التحليلي في عرض الأفكار وإعادة صياغتها، مع الاستفادة من المنهج النقدي عند مناقشة بعض الطروحات.

• المنهج الوصفي: لعرض حياة الكيلاني ومؤلفاته وأفكاره بشكل منظم.

• المنهج التحليلي: لفهم العوامل الحضارية التي أبرزها الكيلاني وتحليلها.

• المنهج النقدي: لمقارنة أفكار الكيلاني بآراء مفكرين آخرين وإبراز مواطن القوة والضعف فيها.

رابعاً: منهج عملي الذي سرت عليه:

اتبعت في هذا البحث خطوات منهجية محددة، تبدأ بجمع المادة العلمية من مصادرها الأصلية، ولا سيما مؤلفات الدكتور الكيلاني، ثم مراجعة الدراسات السابقة المتعلقة بالفكر الإسلامي الحضاري. بعد ذلك، قمت بتحليل النصوص وربطها بالواقع المعاصر، وصولاً إلى صياغة النتائج.

خامساً: المؤلفات التي استفدت منها:

• هكذا ظهر جيل صلاح الدين وهكذا عادت القدس.

• فلسفة التربية الإسلامية.

• الخصائص الحضارية للإسلام.

• المسلمون بين التحدي والهزيمة.

خطة البحث:

المقدمة:

المبحث الاول: حياته وانتاجه الفكري والمعرفي

المطلب الاول: الاسم والنشأة
المطلب الثاني: الفكر التربوي للدكتور ماجد عرسان الكيلاني
المبحث الثاني: قراءة في بعض مؤلفاته
المطلب الاول: كتاب «هكذا ظهر جيل صلاح الدين وهكذا عادت القدس» دراسة تحليلية
المطلب الثاني: تاثير الدكتور ماجد عرسان وارثه الفكري
المبحث الثالث: الحضارة في المفهوم الاسلامي
المطلب الاول: تعريف الحضارة
المطلب الثاني: نشاة الحضارات وتطورها
المطلب الثالث: الحضارة الاسلامية في الروى الاسلامية

المبحث الاول: حياته وانتاجه الفكري والمعرفي

المطلب الاول: الاسم والنشأة

اولاً: اسمة:

ماجد عرسان الكيلاني، من الاسرة الكيلانية «فرع الربابعة – ألاردن» والتي ترجع بنسبها للشيخ عبد القادر الجيلاني الحسني. ولد في ألاردن عام ١٣٥١ هـ١٩٣٢ / م.

ثانياً: ولادته

وُلِد الدكتور ماجد عرسان الكيلاني في عام ١٩٣٢م في بلدة الشجرة التابعة لمحافظة إربد في المملكة الأردنية الهاشمية. وينتمي إلى أسرة الكيلاني العريقة، وتحديدًا إلى فرع الربابعة في الأردن، والتي يعود نسبها الشريف إلى الإمام والقطب الصوفي الكبير الشيخ عبد القادر الجيلاني الحسني، أحد أبرز أعلام التصوف الإسلامي في القرن السادس الهجري وقد أثّر هذا النسب العريق في تكوين شخصيته الفكرية والروحية، إذ نشأ في بيئة تُعلي من شأن العلم والتديّن والأصالة، الأمر الذي انعكس بوضوح في توجهاته الفكرية ومؤلفاته ذات الطابع الإسلامي الأصيل.

نشأته وتعليمه:

نشأ الدكتور ماجد عرسان الكيلاني في بيئة علمية ودينية محافظة تُعنى بطلب العلم الشرعي واللغة العربية. وقد بدأ تعليمه الأولي في الكتاتيب، وهي المدارس التقليدية التي كانت منتشرة آنذاك في العالم الإسلامي لتعليم القرآن الكريم ومبادئ اللغة والفقه. وتتلمذ في طفولته على يد الشيخ علي أبو العيش، وكان من أوائل طلابه المتميزين، وهو ما يعكس اهتمامه المبكر بطلب العلم، وانخراطه في بيئة علمية صلبة شكّلت أساس تكوينه الفكري والعلمي لاحقًا تابع الكيلاني مسيرته العلمية العليا في مراحل متقدمة، فحصل على درجة الماجستير في التاريخ الإسلامي من الجامعة الأمريكية في بيروت، ثم على درجة الماجستير في التربية من الجامعة الأردنية، قبل أن يتوّج مسيرته بالحصول على درجة الدكتوراه في التربية من جامعة بيتسبرغ في ولاية بنسلفانيا بالولايات المتحدة الأمريكية وقد أكسبه هذا التنوّع الأكاديمي رؤية فكرية شاملة تمزج بين التاريخ الإسلامي والفكر التربوي، فكان بذلك من أبرز المفكرين الذين جمعوا بين الأصالة والمعاصرة في تحليلهم لقضايا التربية والفكر الإسلامي

وفاته:

ظلّ الدكتور ماجد عرسان الكيلاني طوال حياته رمزًا للفكر الإسلامي التربوي الأصيل، وعُرف

بإخلاصه لقضايا الأمة وسعيه إلى تجديد الفكر التربوي الإسلامي على أسس قرآنية وحضارية. وبعد مسيرة علمية وفكرية حافلة بالعطاء، وافته المنية في العاشر من أبريل عام ٢٠١٤م، عن عمر ناهز اثنين وثمانين عامًا، تاركًا إرثًا فكريًا وتربويًا خالدًا في العالم الإسلامي

ثالثاً: شيوخه وتلاميذه:

لم تذكر المصادر المتاحة شيوخًا أو تلاميذ محددين بالاسم للدكتور ماجد عرسان الكيلاني، غير أنّ من الواضح أنه تأثر بعدد من المفكرين الإسلاميين المعاصرين الذين دعوا إلى النهضة والتجديد الفكري في إطار إسلامي أصيل. ويظهر هذا التأثر بجلاء في أطروحته للدكتوراه التي تناولت موضوع التربية الإسلامية وأثرها في بناء الإنسان والمجتمع، حيث انعكست فيها رؤيته العميقة لمفهوم التربية كأداة حضارية لإعادة بناء الأمة

عمل الدكتور الكيلاني أستاذًا للتربية في عدد من الجامعات الأردنية، كما شغل منصب أستاذ في جامعة الشارقة بدولة الإمارات العربية المتحدة، وشارك في العديد من المؤتمرات العلمية والندوات الفكرية التي تناولت قضايا التعليم والإصلاح التربوي من منظور إسلامي

ومن خلال مسيرته الأكاديمية الطويلة، تتلمذ على يديه عدد كبير من الباحثين وطلبة العلم الذين تأثروا بعلمه الغزير ومنهجه الوسطي المتزن، فكان له أثر تربوي وفكري واضح في الأوساط الأكاديمية الإسلامية والعربية

رابعاً: مؤلفاته:

المطبوعة:

١. هكذا ظهر جيل صلاح الدين وهكذا عادت القدس.
٢. أهداف التربية الإسلامية.
٣. مقومات الشخصية المسلمة.
٤. الأمة المسلمة.
٥. فلسفة التربية الإسلامية.
٦. رسالة المسجد.
٧. حياة الإنسان في العالم العربي.
٨. التربية والمستقبل في المجتمعات الإسلامية.
٩. الخطر الصهيوني على العالم الإسلامي.

١٠. أهداف التربية الإسلامية.

الغير مطبوعة:

١١. تقييم كتاب جغرافية الباز الآشهب.
١٢. صناعة القرار الأمريكي.
١٣. أصول العقل الأمريكي وتطبيقاته الاقتصادية والسياسية والعسكرية.
١٤. الدور اليهودي في التربية المعاصرة.
١٥. تطور مفهوم النظرية التربوية الإسلامية.

المطلب الثاني: الفكر التربوي للدكتور ماجد عرسان الكيلاني:

يُعد الدكتور ماجد عرسان الكيلاني من أبرز المفكرين الذين قدموا رؤية تربوية متكاملة ومستنيرة، تهدف إلى بناء الإنسان الصالح القادر على النهوض بأمته. لم يكن فكره مجرد تنظير أكاديمي، بل كان مشروعًا عمليًا يرمي إلى إحداث تغيير حقيقي في واقع الأمة الإسلامية. لقد انتقد الكيلاني بشدة الفلسفات التربوية الغربية التي يرى أنها أدت

إلى تدهور الأمة، ودعا إلى تبني فلسفة تربوية إسلامية أصيلة تستمد أصولها من القرآن الكريم والسنة النبوية، وتكون بديلاً حضاريًا شاملاً.

اولاً: فلسفة التربية الإسلامية:

تعتبر فلسفة التربية الإسلامية عند الدكتور ماجد عرسان الكيلاني حجر الزاوية في مشروعه الفكري. لقد سعى الكيلاني إلى بناء نظرية تربوية إسلامية متكاملة، تكون قادرة على مواجهة التحديات المعاصرة، يرى الكيلاني أن التربية الإسلامية ليست مجرد عملية نقل معلومات أو مهارات، بل هي عملية شاملة تهدف إلى بناء الشخصية المتكاملة للفرد، وتنمية جميع جوانب وجوده: الروحي، العقلي، العاطفي، والجسدي.

لقد حدد الكيلاني أربعة عناصر أساسية تقوم عليها فلسفته التربوية الإسلامية، وهي:

نظرية الوجود: يرى الكيلاني أن الوجود كله مرتبط بالله سبحانه وتعالى، وأن الإنسان جزء من هذا الوجود الكوني. وبالتالي، فإن التربية يجب أن تغرس في الفرد الوعي بوحدانية الله، وعلاقته بالكون، ومسؤوليته تجاهه. إن فهم الإنسان لموقعه في هذا الوجود الكبير يمنحه إحساسًا

بالهدف والمعنى، ويحفزه على العمل الصالح.

نظرية المعرفة: يؤكد الكيلاني على أن المعرفة في الإسلام ليست مقتصرة على الجانب الحسي أو العقلي، بل تشمل أيضًا الجانب الروحي والوحي. فالمعرفة الحقيقية هي التي تجمع بين العلم الشرعي والعلوم الكونية، وتستمد أصولها من القرآن والسنة. ويرى أن التربية يجب أن تنمي في الفرد القدرة على التفكير النقدي، والبحث، والاستدلال، مع الإيمان بأن الوحي هو المصدر الأسمى للمعرفة.

نظرية القيم: تعتبر القيم الأخلاقية جوهر التربية الإسلامية عند الكيلاني. فهو يرى أن التربية يجب أن تغرس في الفرد القيم الإسلامية الأصيلة مثل الصدق، الأمانة، العدل، الإحسان، والرحمة. هذه القيم ليست مجرد مفاهيم نظرية، بل هي مبادئ توجيهية للسلوك العملي، تهدف إلى بناء مجتمع فاضل يقوم على الأخلاق الفاضلة والتعاون.

الطبيعة الإنسانية: ينظر الكيلاني إلى الطبيعة الإنسانية نظرة متوازنة، فهو يرى أن الإنسان مخلوق مكرم، ولكنه في الوقت نفسه معرض للخطأ والنسيان. وبالتالي، فإن التربية يجب أن تراعي هذه الطبيعة المزدوجة، وأن تسعى إلى تنمية الجوانب الإيجابية في الإنسان، وتصحيح الجوانب السلبية. إن التربية تهدف إلى تزكية النفس، وتطهيرها من الرذائل، وتنميتها بالفضائل، ليصبح الإنسان قادرًا على تحقيق الكمال البشري.

ثانياً: أهداف التربية الإسلامية

تتعدد أهداف التربية الإسلامية عند الدكتور ماجد عرسان الكيلاني، وتتكامل فيما بينها لتحقيق الغاية الكبرى المتمثلة في بناء الإنسان الصالح القادر على إعمار الأرض وتحقيق مراد الله. ومن أبرز هذه الأهداف: تنمية القدرات العقلية، وتربية الفرد على تعلّق بالمثل الأعلى، وتنمية الخبرات الدينية والاجتماعية والكونية، تربية الإرادة، وتنمية القدرات التسخيرية.

ويركز الكيلاني بشكل خاص على مفهوم «العمل الصالح»، مقسمًا إياه إلى ثلاثة أبعاد رئيسية: البعد الديني، والبعد الاجتماعي، والبعد الكوني. ويرى أن التربية الإسلامية ينبغي أن توجه الفرد نحو تحقيق هذا العمل الصالح في جميع أبعاده، ليكون نافعًا لنفسه، ولمجتمعه، والكون من حوله.

البعد الديني: يتمثل في إعداد الفرد ليكون عبدًا لله، ملتزمًا بأوامره ونواهيه، ومطبقًا لشرعه في جميع جوانب حياته. ويشمل ذلك تنمية الوعي الديني، وتعزيز الإيمان، وتعميق العلاقة بالله من

خلال العبادات والمعاملات.

البعد الاجتماعي: يهدف إلى إعداد الفرد ليكون عضوًا فاعلاً في مجتمعه، قادرًا على المساهمة في بنائه وتطويره، وتحقيق العدل والمساواة، ونشر الخير والمعروف. ويشمل ذلك تنمية الوعي الاجتماعي، وتعزيز قيم التعاون، والتكافل، والتسامح، والمشاركة الإيجابية في حل مشكلات المجتمع.

البعد الكوني: يركز على إعداد الفرد ليكون مسؤولاً عن إعمار الأرض، والمحافظة على البيئة، واستغلال الموارد الطبيعية بما يخدم البشرية جمعاء. ويشمل ذلك تنمية الوعي البيئي، وتعزيز قيم الاستدامة، والمسؤولية تجاه الكون.

إن هذه الأبعاد الثلاثة للعمل الصالح تتكامل فيما بينها لتشكل رؤية شاملة للتربية الإسلامية، تهدف إلى بناء إنسان متوازن، يجمع بين الالتزام الديني، والمسؤولية الاجتماعية، والوعي الكوني. ويرى الكيلاني أن تحقيق هذه الأهداف هو السبيل الوحيد لنهضة الأمة واستعادة مكانتها الحضارية.

إن هذه الأبعاد الثلاثة للعمل الصالح تتكامل فيما بينها لتشكل رؤية شاملة للتربية الإسلامية، تهدف إلى بناء إنسان متوازن، يجمع بين الالتزام الديني، والمسؤولية الاجتماعية، والوعي الكوني. ويرى الكيلاني أن تحقيق هذه الأهداف هو السبيل الوحيد لنهضة الأمة واستعادة مكانتها الحضارية.

ثالثاً: التربية والتجديد عند الدكتور ماجد عرسان الكيلاني

يُعد مفهوم التربية والتجديد من الركائز الأساسية في فكر الدكتور ماجد عرسان الكيلاني. فقد آمن الكيلاني بأن النهضة الحقيقية للأمة الإسلامية لا يمكن أن تتحقق إلا من خلال حركة تربوية شاملة ومستمرة، تهدف إلى تجديد الفكر والممارسة، وتجاوز حالة الجمود والتقليد التي أصابت الأمة. ويرى أن التجديد ليس مجرد العودة إلى الماضي، بل هو استلهام لروح الأصالة الإسلامية وتطبيقها على تحديات العصر، بما يحقق التقدم والازدهار.

وأكد الكيلاني على أهمية تكامل العلوم الدينية والكونية، معتبرًا أن الفصل بينهما أحد الأسباب الرئيسية لتدهور الحضارة الإسلامية. ففي رؤيته، لا يمكن للإنسان أن يكون متكاملًا وفاعلًا في الحياة إلا إذا جمع بين العلم الشرعي الذي يربطه بخالقه، والعلم الكوني الذي يمكنه من فهم الكون وتسخيره لخدمة البشرية. ويضمن هذا التكامل بناء شخصية متوازنة، قادرة على الإبداع

والابتكار، والمساهمة في بناء حضارة إنسانية راقية.

كما حلل الكيلاني أسباب انهيار الحضارات من منظور تربوي، ورأى أن التدهور الفكري والتربوي يمثل المقدمة لأي انهيار حضاري، إذ إذا فسدت التربية فسد الأفراد، وبالتالي فسد المجتمع بأسره.

الفكر التربوي بوفولة، مراد. (٢٠٢٥). لدى ماجد عرسان الكيلاني. المجلة الجزائرية للأمن الإنساني، ١٠ (٢)، ١٧٤ - ١.

محمد يونس حبيب. الدكتور ماجد عرسان الكيلاني: وجهوده التربوية والفكرية، دار دجلة ناشرون وموزعون، الأردن - عمان، ٢٠٢٠، ص ٢٤.

بوفولة، مراد. مرجع سابق.

المبحث الثاني: قراءة في بعض مؤلفاته

المطلب الاول: كتاب «هكذا ظهر جيل صلاح الدين وهكذا عادت القدس» دراسة تحليلية

يُعد كتاب «هكذا ظهر جيل صلاح الدين وهكذا عادت القدس» للدكتور ماجد عرسان الكيلاني من أهم مؤلفاته وأكثرها تأثيرًا، وقد حظي باهتمام واسع في الأوساط الفكرية والتربوية. يمثل هذا الكتاب مشروعًا فكريًا متكاملًا يهدف إلى تحليل العوامل التي أدت إلى نهضة الأمة الإسلامية في فترة صلاح الدين الأيوبي، وكيف استطاعت هذه النهضة أن تعيد القدس إلى حظيرة الإسلام. لم يكن الكيلاني يهدف من خلال هذا الكتاب إلى مجرد سرد تاريخي، بل كان يسعى إلى استخلاص السنن التاريخية والقوانين التربوية التي يمكن للأمة أن تستفيد منها في حاضرها ومستقبلها.

أولاً: الفكرة المحورية ومنهجية الكتاب

تتمحور الفكرة الرئيسية لكتاب «هكذا ظهر جيل صلاح الدين وهكذا عادت القدس» حول تفنيد فكرة البطل الفردي في إحداث التغيير والنهضة. فالكيلاني يرى أن نهضة الأمة لا تعتمد على ظهور شخصية قيادية فذة بمفردها، بل هي نتاج لحركة تربوية شاملة وممتدة، تعمل على بناء جيل كامل من الأفراد الواعين والمؤهلين. لقد أكد الكيلاني أن صلاح الدين الأيوبي لم

يظهر من فراغ، بل كان ثمرة لجهود تربوية وفكرية استمرت لعقود طويلة، وشارك فيها العديد من العلماء والمصلحين [١].

اعتمد الكيلاني في كتابه منهجية فريدة تجمع بين التحليل التاريخي والتربوي. فقد قام بتحليل دقيق للمراحل التاريخية التي سبقت ظهور صلاح الدين، مستعرضًا الإصلاحات الفكرية والتربوية التي مهدت الطريق لنهضة الأمة. لم يكتفِ بسرد الأحداث، بل سعى إلى استخلاص الدروس والعبر، وربطها بالمفاهيم التربوية التي يرى أنها أساس بناء الأجيال القادرة على التغيير. إن هذه المنهجية المزدوجة هي التي منحت الكتاب عمقًا وبعدًا فكريًا، وجعلته مرجعًا مهمًا للباحثين في التاريخ والتربية[٢].

(١) عماد الدين خليل. حول المنهج في الكتابة التاريخية: تعقيب على كتاب هكذا ظهر جيل صلاح الدين وهكذا عادت القدس، المعهد العالي للفكر الإسلامي ١٣(٤)'(١٩٩٨).

علق الأستاذ عماد الدين خليل حول الكتاب حيث قال: الكيلاني، [١] يقدم إضافة قيّمة للدراسات المعنيّة بالتاريخ الإسلامي، وذلك بإعطائه البعد الاجتماعي المساحة التي يستحقها في الحركة التاريخية عام، وفي تحقيق الانتصارات الكبرى بنحو خاص.

ولقد كان تحرير القدس على يد الناصر صلاح الدين في أعقاب معركة حطين (عام ٥٨٣ه) واحداً من الانتصارات الحاسمة التي لم تكن لتتحقق بجهد البطل التاريخي وحده، وإنما بدخول المجتمع المسلم طرفاً في المعادلة.

وتزداد أهمية الكتاب المذكور إذا تذكرنا كيف أن معظم الدراسات التي تعاملت مع التاريخ الإسلامي انصبت اهتماماتها بالدرجة الأساس على الجوانب السياسية والعسكرية وأهملت الجانب الاجتماعي، وقد دفعها هذا في كثير من الأحيان إلى تأكيد أثر البطل (الفرد) في التاريخ وتضخيم مساحته على حساب الجماعة.

ولقد استطاع المؤلف، من خلال خبرته العلمية والتأليفية تقديم عمل مقنع بخصوص مجمل الظروف التاريخية التي قادت إلى تحرير القدس. إلاّ أنه في تأكيده هذا الجانب، وأن كتابه يمثل محاولة رائدة في سياقه، انزلق باتجاه التعميم، وأشار إلى أن المؤرخين المعاصرين الذين بحثوا في عصر الحروب الصليبية، رموا بثقلهم باتجاه البطل باعتباره العامل الأساس في صياغة الوقائع والانتصارات.

ثم مضى إلى القول بأن «الملاحظات التي يمكن أن توجه لمثل الدراسة التي قام بها الدكتور حسين مؤنس وعنوانها: نور الدين محمود، والدراسة التي تناول فيها الموضوع نفسه الدكتور عماد الدين خليل. . . والدراسات التي تناولت حياة صلاح الدين بالمنهج والأسلوب نفسها، أنها اتبعت منهج التأريخ الفردي الذي يركز على شخص القائد وجهوده في مواجهة التحدّي. . .

(٢) بروال، جمال. مرجع سابق.

ثانياً: مراحل الإصلاح التي سبقت ظهور صلاح الدين

يقدم الكيلاني في كتابه تحليلًا مفصلًا لمراحل الإصلاح التي سبقت ظهور صلاح الدين الأيوبي، ويرى أن هذه المراحل كانت ضرورية لتهيئة الأمة للنهضة الكبرى. من أبرز هذه المراحل:

أ. مرحلة الإصلاح الفكري والعقدي: يرى الكيلاني أن هذه المرحلة بدأت بجهود الإمام أبي حامد الغزالي(١)، الذي قام بإصلاح الفكر الإسلامي وتطهيره من الشوائب التي علقت به. لقد ركز الغزالي على أهمية تزكية النفس، وتعميق الإيمان، وربط العلم بالعمل، وهو ما أثر بشكل كبير في تكوين الوعي الإسلامي للجيل الذي سبق صلاح الدين. لقد كان فكر الغزالي بمثابة الشرارة التي أشعلت حركة الإصلاح الفكري، ومهدت الطريق لنهضة الأمة.

ب. مرحلة الإصلاح التربوي والسلوكي: تمثلت هذه المرحلة في جهود الشيخ عبد القادر الجيلاني، الذي ركز على تربية الأفراد على الأخلاق الفاضلة، وتزكية النفوس، وتعميق الالتزام الديني. لقد كان الجيلاني نموذجًا للتربوي الذي يجمع بين العلم والعمل، وقد أثرت طريقته التربوية في أعداد كبيرة من الأفراد، مما أدى إلى بناء جيل يتمتع بالوعي الديني والأخلاقي، والقادر على تحمل المسؤولية.

ج. مرحلة الإصلاح السياسي والاجتماعي: يرى الكيلاني أن هذه المرحلة تمثلت في ظهور قادة ومصلحين سعوا إلى إصلاح الأوضاع السياسية والاجتماعية، وتوحيد الصفوف، وإعداد الأمة لمواجهة التحديات الخارجية. لقد كانت هذه الجهود متكاملة مع الجهود الفكرية والتربوية، مما أدى إلى بناء مجتمع قوي ومتماسك، قادر على تحقيق النصر(٢).

إن تحليل الكيلاني لهذه المراحل يوضح أن النهضة لا تحدث فجأة، بل هي عملية تراكمية تتطلب جهودًا متواصلة في جميع الجوانب: الفكرية، التربوية، السياسية، والاجتماعية. لقد كان صلاح الدين الأيوبي هو القائد الذي استطاع أن يجمع ثمار هذه الجهود، وأن يقود الأمة إلى النصر وتحرير القدس(٣).

---

(١) علماء المسلمين، ولد عام ٤٥٠ هجرية في خراسان، وعاصر السلاجقة والحروب الصليبية، بدأ طلب العلم في سن صغيرة، وسرعان ما تبحر في علوم ومجالات كثيرة، وكان له منهج إصلاحي متفرد من خلال تشخيصه لأمراض المجتمع ووضع منهاج للتربية والتعليم وبناء العقيدة الإسلامية

(٢) محمد يونس حبيب. مرجع سابق، ص٨٤.

(٣) بروال، جمال. مرجع سابق.

ثالثاً: ربط أفكار الكتاب بالواقع المعاصر

لم يكتب الدكتور ماجد عرسان الكيلاني كتابه «هكذا ظهر جيل صلاح الدين وهكذا عادت القدس» لمجرد سرد تاريخي، بل كان يهدف إلى ربط أفكاره بالواقع المعاصر للأمة الإسلامية. لقد رأى أن التحديات التي تواجه الأمة اليوم تشبه إلى حد كبير التحديات التي واجهتها في فترة ما قبل صلاح الدين، وأن الدروس المستفادة من تلك الفترة يمكن أن تكون مفتاحًا للنهضة في عصرنا الحالي(١).

يدعو الكيلاني الأمة إلى استلهام سنن التغيير التي ذكرها في كتابه، والعمل على تطبيقها في الواقع. فهو يؤكد على أهمية البدء بالإصلاح الفكري والتربوي، وبناء جيل واعٍ ومؤهل، قادر على فهم تحديات العصر، وتقديم حلول جذرية لها. كما يدعو إلى توحيد الصفوف، ونبذ الفرقة، والعمل المشترك لتحقيق الأهداف الكبرى للأمة.

إن رسالة الكيلاني في هذا الكتاب هي رسالة أمل وتفاؤل، فهو يؤمن بأن الأمة الإسلامية قادرة على استعادة مكانتها الحضارية، وتحقيق النصر، إذا ما التزمت بسنن التغيير، وعملت على بناء جيل صلاح الدين جديد. إن هذا الكتاب ليس مجرد قراءة في التاريخ، بل هو دعوة إلى العمل، وإلى بناء مستقبل أفضل للأمة(٢).

المطلب الثاني: تأثير الدكتور ماجد عرسان الكيلاني وإرثه الفكري

ترك الدكتور ماجد عرسان الكيلاني إرثًا فكريًا وعلميًا غنيًا، كان له تأثير عميق على الفكر التربوي الإسلامي المعاصر، وعلى الأجيال التي جاءت بعده. لم يقتصر تأثيره على مؤلفاته المكتوبة، بل امتد ليشمل المحاضرات، الندوات، والمشاركات الفكرية التي قدمها طوال حياته. لقد كان الكيلاني مفكرًا موسوعيًا، يجمع بين الأصالة والمعاصرة، وقد استطاع أن يقدم رؤية متكاملة للتربية، تستلهم من التراث الإسلامي وتواجه تحديات العصر. (٣)

(١) مظاهر تأثير فكر الغزالي، عودة، دنيا نافذ، وخصاونة، عمر «محمد علي». (٢٠٢٥). في مؤلفات ماجد عرسان الكيلاني. مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات التربوية ١٤١ - ١٥٥.

(٢) محمد يونس حبيب، مرجع سابق، ص ٨٥

(٣) محمد يونس حبيب. مرجع سابق، ص٨٩.

أولاً: تأثيره على الفكر التربوي الإسلامي والمناهج التعليمية

كان للدكتور الكيلاني دور محوري في إعادة توجيه الفكر التربوي الإسلامي نحو الأصالة والتجديد. لقد انتقد المناهج التربوية السائدة التي يرى أنها تأثرت بالفلسفات الغربية، ودعا إلى بناء مناهج تربوية إسلامية أصيلة، تستمد أصولها من القرآن والسنة، وتراعي خصوصية الأمة الإسلامية. وقد أثرت أفكاره في العديد من المؤسسات التعليمية والتربوية، التي بدأت في تبني رؤيته وتطبيقها في مناهجها(١).

لقد كان الكيلاني من أوائل من نادوا بضرورة التكامل بين العلوم الدينية والكونية في المناهج التعليمية، ورأى أن هذا التكامل هو السبيل الوحيد لبناء شخصية متوازنة، قادرة على الإبداع والابتكار. وقد أثرت هذه الدعوة في العديد من الجامعات والمؤسسات التعليمية، التي بدأت في تطوير برامج دراسية تجمع بين التخصصات المختلفة، وتراعي هذا التكامل.

ثانياً: الدراسات الأكاديمية التي تناولت فكره وتحليلها

حظي فكر الدكتور ماجد عرسان الكيلاني باهتمام كبير من قبل الباحثين والأكاديميين(٢)، وقد صدرت العديد من الدراسات والأبحاث التي تناولت مؤلفاته ورؤيته التربوية. من أبرز هذه الدراسات(٣):

• «مظاهر تأثير فكر الغزالي في مؤلفات ماجد عرسان الكيلاني» لدونيا نافذ عودة وعمر «محمد علي» خصاونة (٤). هذه الدراسة المقارنة تسلط الضوء على مدى تأثر الكيلاني بفكر الإمام الغزالي، خاصة في كتابه «هكذا ظهر جيل صلاح الدين وهكذا عادت القدس». وتوضح الدراسة كيف استلهم الكيلاني من الغزالي في بناء رؤيته التربوية، وكيف طبق أفكاره في تحليل التاريخ الإسلامي.

(١) نظرية التربية الإسلامية، سعيد رحماني. عند ماجد عرسان الكيلاني، أطروحة دكتوراه، جامعة الجزائر ١ بن يوسف بن خدة، ص(٨٨) ٢٠١١.

(٢) بروال، جمال. مرجع سابق.

(٣) نظرية التربية الإسلامية د: سعيد رحماني. عند ماجد عرسان الكيلاني، أطروحة دكتوراه، جامعة الجزائر ١ بن يوسف بن خدة، ٢٠١١. ص ١٥٠ - ١٦٢.

(٤) عودة، دنيا نافذ، مرجع سابق.

• «الفكر التربوي لدى ماجد عرسان الكيلاني» لبوفولة مراد. [١]هذه الدراسة تحلل أبرز ملامح الفكر التربوي للكيلاني، وتركز على دعوته إلى إعادة النظر في المناهج التربوية لتكون متوافقة مع الفلسفة الإسلامية ومنفتحة على العلوم الحديثة. كما تسلط الضوء على رؤية الكيلاني للتربية كأداة للتغيير الاجتماعي والنمو الشامل. [٢]

• «فلسفة التربية الاسلامية كمشروع تجديدي من منظور ماجد عرسان الكيلاني» لبروال جمال. هذه الدراسة تتناول فلسفة التربية الإسلامية عند الكيلاني كمشروع تجديدي، وتوضح كيف قدم الكيلاني بديلاً حضاريًا للفلسفات الغربية، مستمدًا أصوله من القرآن والسنة.

تؤكد هذه الدراسات وغيرها على أهمية فكر الكيلاني وتأثيره في الفكر التربوي الإسلامي، وتوضح كيف استطاع أن يقدم رؤية متكاملة للتربية، تجمع بين الأصالة والمعاصرة، وتواجه تحديات العصر. إن هذه الدراسات تسهم في تعميق الفهم لمساهماته الجليلة، وتفتح آفاقًا جديدة للبحث في فكره[٣].

ثالثاً: موقعه في الفكر الإسلامي المعاصر

يُعدّ الدكتور ماجد عرسان الكيلاني واحدًا من أبرز المفكرين في الفكر الإسلامي المعاصر، وقد احتلّ مكانة مرموقة بين العلماء والمصلحين الذين سعوا إلى تجديد الفكر الإسلامي وإصلاح الواقع التربوي للأمة. تميّز الكيلاني برؤية تربوية أصيلة، تستمد جذورها من القرآن الكريم والسنة النبوية، وتطمح إلى بناء إنسان مسلم متوازن، قادر على مواجهة التحديات الفكرية والحضارية التي تعصف بالعالم الإسلامي.

لقد شكّل فكر الكيلاني علامة فارقة في ميدان التربية الإسلامية، حيث دعا إلى تجديد العملية التربوية بما يحقق الأصالة والتقدم معًا. لم يكن التجديد عنده انقطاعًا عن التراث أو انسلاخًا عن الماضي، بل كان عودةً واعيةً إلى منابع القوة في الحضارة الإسلامية، واستلهامًا

(١) لبوفولة مراد هو باحث كتب دراسة بعنوان «الفكر التربوي لدى ماجد عرسان الكيلاني»، تناول فيها أهم أفكار الكيلاني حول التربية، وركز على دعوته لتجديد المناهج التعليمية وفق الفلسفة الإسلامية المنفتحة على العلوم الحديثة.

(٢) عودة، دونيا نافذ، وخصاونة، عمر محمد علي. مظاهر تأثير فكر الغزالي في مؤلفات ماجد عرسان الكيلاني: دراسة مقارنة. جامعة اليرموك، كلية التربية، إربد، الأردن، ٢٠١٨م.

(٣) د: سعيد رحماني، مرجع سابق، ص ٥٦.

لروحها في بناء الحاضر والمستقبل. وقد أثرت أفكاره في عدد كبير من المفكرين والتربويين، وأسهمت في تشكيل الوعي الإسلامي المعاصر [١]

وتوجيه مسارات الإصلاح التربوي. ومن أبرز مظاهر فكره التربوي تلك الرؤية المتكاملة التي صاغها في فلسفته التربوية الإسلامية، القائمة على أربعة أبعاد رئيسة: نظرية الوجود، ونظرية المعرفة، ونظرية القيم، والطبيعة الإنسانية. هذه الأركان الأربعة تمثل في مجموعها إطارًا نظريًا متكاملًا لبناء المناهج التربوية الإسلامية الأصيلة، التي تسعى إلى تنمية الإنسان علميًا وأخلاقيًا وروحيًا[٢].

ويُعدّ كتابه الشهير «هكذا ظهر جيل صلاح الدين وهكذا عادت القدس» من أبرز أعماله الفكرية، إذ يعرض فيه منهجًا عمليًا في سنن التغيير والنهضة، ويبين كيف يمكن للأمة الإسلامية أن تستعيد مكانتها الحضارية من خلال التربية الواعية والإصلاح الشامل[٣].

إن إرث الدكتور ماجد عرسان الكيلاني الفكري لا يزال حيًّا ومؤثرًا حتى اليوم، وتستمر أفكاره في إلهام الأجيال الجديدة من الباحثين والمربين. وفي زمن تتعاظم فيه التحديات الفكرية والثقافية، يبقى فكره منارة هادية ترشد إلى طريق النهوض، وتؤكد أن الأمة الإسلامية قادرة على استعادة دورها الحضاري إذا التزمت بمنهج الأصالة والتجديد الذي نادى به[٤].

وفي الختام، يمكن القول إن الدكتور ماجد عرسان الكيلاني كان مفكرًا تربويًا استثنائيًا، كرّس حياته لبناء مشروع فكري وتربوي متكامل، يمزج بين التحليل التاريخي والرؤية الإصلاحية، ويقدم حلولًا واقعية لقضايا الأمة. لقد ترك بصمة لا تُمحى في الفكر الإسلامي، ورسّخ في العقول والقلوب يقينًا بأن النهضة تبدأ من التربية الواعية والإيمان العميق بسنن التغيير الإلهي. إن إرث الدكتور ماجد عرسان الكيلاني لا يزال حيًا ومؤثرًا، وتستمر أفكاره في إلهام الأجيال الجديدة من الباحثين والتربويين. ففي زمن تتزايد فيه التحديات، يظل فكره منارة هادية ترشد إلى

(١) التأصيل التربوي في الفكر العربي المعاصر أوراغ، نوال. - ماجد عرسان الكيلاني أنموذجا - جامعة باتنة ١ الحاج لخضر، ٢٠٢٢. ص ٥٦.

(٢) حبيب، محمد يونس. ماجد عرسان الكيلاني ومنهجه في الفكر التربوي الإسلامي. دار الفكر العربي، القاهرة، ٢٠٠٥م، ص ٨٠–٩٥.

(٣) الكيلاني، ماجد عرسان. فلسفة التربية الإسلامية. دار المنارة، جدة، ١٩٨٧م، ص ٤٥–١٦٠.

(٤) بوفولة، مراد. الفكر التربوي لدى ماجد عرسان الكيلاني. جامعة باتنة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، الجزائر، ٢٠١٦م، ص ٥٧–٨٣.

سبل النهوض والتقدم، وتؤكد على أن الأمة الإسلامية قادرة على استعادة مكانتها الحضارية، إذا ما التزمت بمنهج الأصالة والتجديد(١).

المبحث الثالث: الحضارة في المفهوم الاسلامي

المبحث الأول: الحضارة في المفهوم الإسلامي

المطلب الأول: تعريف الحضارة

تُعرف الحضارة بأنها مجموع الظواهر العلمية، والأدبية، والفنية، والاجتماعية في مجتمع معين، وتشكل حالة متقدمة تتجاوز الفوضى وتضع أسسًا تنظيمية للحياة الإنسانية (١). كما يمكن اعتبارها التراث الثقافي والتاريخي، والفنون، ومستوى التقدم العلمي والتقني الذي يتمتع به شعب في فترة زمنية محددة (٢).

إن هذا التعريف يبرز الطبيعة المتعددة الأبعاد للحضارة، حيث تشمل كافة جوانب الحياة البشرية، من الفكر إلى المادة، ومن التنظيم الاجتماعي إلى القيم والمعايير الأخلاقية. فالحضارة ليست مجرد تراكم إنجازات مادية، بل هي تعبير عن الروح الإنسانية في سعيها المستمر نحو التقدم والكمال، وتجسد قدرة الإنسان على تطوير بيئته ومعارفه وفنونه، وتنظيم حياته الاجتماعية بما يضمن استقرار المجتمع وازدهاره (٣).

من منظور غربي، يرى بعض الباحثين أن الحضارة تعبير عن تطور المجتمعات نحو تعقيد أكبر في التنظيم الاجتماعي والثقافي، وهي عملية تراكمية تتأثر بالظروف الداخلية والخارجية، وبالتفاعلات بين الشعوب (٤). وتتضمن الحضارة جوانب مادية ومعنوية تتفاعل مع بعضها لتشكل نسيجًا حضاريًا متكاملًا، فالتطور الاقتصادي والعمراني مرتبط بالقيم الفكرية، بينما الإبداع الفني والفلسفي يعكس العمق الروحي للمجتمع (٥).

ويؤكد الفكر الغربي الحديث على أن التوازن بين الجوانب المادية والروحية هو مفتاح قوة الحضارة واستدامتها، إذ أن الحضارة التي تغفل أحد هذه الجوانب غالبًا ما تواجه ضعفًا أو انهيارًا (٦). تفاعله مع بيئته ومع أقرانه، وهي تعبير عن طموحاته وآماله، وعن قدرته على تجاوز التحديات وتحقيق الإنجازات، إنها قصة الإنسان على مر العصور، بكل ما

(١) رحماني، سعيد. نظرية التربية الإسلامية عند ماجد عرسان الكيلاني. أطروحة دكتوراه، جامعة الجزائر ١ بن يوسف بن خدة، ٢٠١١م، ص ٢١٠–٢٣٠.

هكذا ظهر جيل صلاح الدين وهكذا عادت القدس، الكيلاني، ماجد عرسان. ، دار القلم، دمشق، ١٩٩٥، ص. ١٠٣.

(2) Von Grunebaum, G. E. Medieval Islam: A Study in Cultural Orientation, University of Chicago Press, Chicago, 1970, p. 15.

(3) Savory, R. M. Introduction to Islamic Civilization, Cambridge University Press, Cambridge, 1976, p. 25.

(٤) الجذور التاريخية للحضارة العربية الإسلامية الدوري، عبد العزيز. ، دار المدى، دمشق، ٢٠٠٥، ص. ٢٣٤.

(5) Savory, R. M. Introduction to Islamic Civilization, Cambridge University Press, Cambridge, 1976, p. 25.

المطلب الثاني: نشأة الحضارات وتطورها

تعددت النظريات حول نشأة الحضارات، فمنها من يركز على العوامل الجغرافية والمناخية، مثل استقرار المناخ وتوفر الموارد الطبيعية، والتي ساعدت في ظهور حضارات بلاد الرافدين ومصر القديمة، حيث ساهمت الأنهار الكبرى والسهول الخصبة في تطور الزراعة وتكوين المدن (١)

في المقابل، تركز نظريات أخرى على العوامل الاجتماعية والثقافية، مثل ظهور الأديان والفلسفات العميقة، والتي أسهمت في توجيه قيم وأنظمة المجتمعات (٢). كما أن التفاعل بين الحضارات المختلفة والتبادل الثقافي والمعرفي أدى إلى إثراء الحضارات القائمة وظهور حضارات جديدة أكثر تقدمًا.

وتبرز نظرية أرنولد توينبي حول «التحدي والاستجابة»، التي ترى أن الحضارات تتطور نتيجة استجابة المجتمعات لتحديات طبيعية أو اجتماعية أو فكرية، وأن الفشل في التعامل مع هذه التحديات يؤدي إلى الانهيار (٣)

كما لعبت العوامل الاقتصادية والدينية دورًا مهمًا في نشأة الحضارات، مثل نظرية ماركس(٤) التي تربط التطور الحضاري بتغير وسائل الإنتاج، ونظرية ماكس فيبر التي تربط القيم الدينية بسلوك المجتمع والاقتصاد (٥). كما ساهمت العوامل النفسية والاجتماعية، وفق فرويد ودوركهايم، في تشكيل الثقافة وبناء التضامن المجتمعي (٥).

الدوري، عبد العزيز. مرجع سابق، ص. ٢٣٤.

(٢) توينبي. دراسة للتاريخ، أرنولد،. ، ترجمة: فؤاد محمد شبل، مراجعة: محمد شفيق غربال، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٧١، ص. ٢٣٤.

(٣) الحضارة الإسلامية، الكيلاني، ماجد عرسان، ،: أسسها ومقوماتها، مرجع سابق ١٦٠.

(٤) نظرية ماركس: هي نظرية اجتماعية واقتصادية تقول إن المجتمع يتكون من طبقات، والصراع بين هذه الطبقات (مثل العمال وأصحاب رأس المال) هو الذي يحرّك التاريخ. ماركس يرى أن الرأسمالية تستغل العمال، وأن الثورة البروليتارية ستؤدي إلى مجتمع عادل بلا طبقات، حيث تكون وسائل الإنتاج ملكًا للجميع.

(5) Kohsul, B، B، (1995)، The Islamic impact on Western civilization reconsidered، American Journal of Islam and Society, 12(1), 45 - 60، (p، 50)

(٦) الحضارة الإسلامية الكيلاني، ماجد عرسا، ن، ،: أسسها ومقوماتها، مرجع سابق ١٦٨.

المطلب الثالث: الحضارة الإسلامية في الرؤى الإسلامية

تُعد الحضارة الإسلامية نموذجًا فريدًا يجمع بين الأصالة والمعاصرة، والجانب الروحي والمادي، وقدمت إسهامات عظيمة في مجالات المعرفة والفنون (١). بدأت في شبه الجزيرة العربية، وتوسعت لتشمل مناطق واسعة، من الأندلس غربًا إلى الصين شرقًا، محملة بالقيم الإسلامية السمحة، وقادرة على استيعاب وتطوير إنجازات الحضارات السابقة (٢)

في العلوم، ساهم العلماء المسلمون في تطوير المنهج التجريبي، وفي مجالات الطب، والفلك، والرياضيات، والكيمياء، والفيزياء. مثال ذلك ابن سينا في الطب، والخوارزمي في الجبر، والبتاني(٣) والبيروني(٤) في الفلك (٥).

وفي الفلسفة، جمع الفلاسفة المسلمون مثل الفارابي وابن رشد وابن سينا بين الفلسفة اليونانية والفكر الإسلامي، مؤثرين في الفلسفة الغربية ومجدّدين الفكر العقلاني في أوروبا (٦)

أما في الفنون والعمارة، فقد تركت الحضارة الإسلامية بصمات واضحة في المساجد والقصور والزخارف والخط العربي، معبرة عن روح وجمال الحضارة، ومعززة للتنوع الثقافي والعرقي الذي ساهم في قوتها وازدهارها (٧).

دراسة الحضارة الإسلامية اليوم تساعد على فهم جذور العديد من القضايا المعاصرة، وتعزز التفاهم بين الحضارات، وتفتح آفاقًا جديدة للبحث العلمي، وتشجع على التفكير النقدي، بما يسهم في بناء جيل قادر على التعامل مع تعقيدات العالم الحديث.

الحضارة الإسلامية، الكيلاني، ماجد عرسان، ،: أسسها ومقوماتها، مرجع سابق ص٢٠٢.

(٢) الحضارة الإسلامية، الكيلاني، ماجد عرسان،: أسسها ومقوماتها، مرجع سابق ١٦٨.

(٣) لبتاني هو عالم فلك ورياضيات عربي مسلم من العصر العباسي، يُعرف بدقته في رصد حركة الكواكب والنجوم وتصحيح جداول بطليموس الفلكية

(٤) لبيروني عالم موسوعي مسلم من خـوارزم، اهتم بالعلوم الطبيعية والفلك والجغرافيا والرياضيات والفلسفة والتاريخ.

(٥) المرجع نفسه

(6) Huntington, S، P، (1996)، The clash of civilizations and the remaking of world order، Simon & Schuster، (p، 30 - 45)

(٧) لبتاني هو عالم فلك ورياضيات عربي مسلم من العصر العباسي، يُعرف بدقته في رصد حركة الكواكب والنجوم وتصحيح جداول بطليموس الفلكية.

الخاتمة

بعد دراسة فكر الدكتور ماجد عرسان الكيلاني وتحليل رؤيته للحضارة الإسلامية، يتضح أنّ مشروعه الفكري لم يكن مجرد تنظير أكاديمي، بل كان دعوة عملية لإحياء الأمة الإسلامية من خلال التربية الأصيلة والوعي الحضاري. لقد رأى الكيلاني أن النهضة الحقيقية لا تُبنى على الشعارات السياسية أو الاقتصادية فحسب، بل على إصلاح الإنسان باعتباره المحور الأساس في عملية البناء الحضاري. وقد بيّن أن كل حضارة تبدأ من الفكر والتربية، وأنّ الانحطاط يبدأ حين تفقد الأمة بوصلتها التربوية والأخلاقية ولقد أظهر الكيلاني بوضوح أن صلاح الدين الأيوبي لم يكن نتاج صدفة تاريخية، وإنما ثمرة حركة تربوية إصلاحية عميقة قادها العلماء والمربّون على مدى أجيال. ومن هنا، دعا إلى ضرورة العودة إلى هذه السنن التربوية والاجتماعية، باعتبارها السبيل الأوحد لإعادة مجد الأمة واستعادة مكانتها بين الأمم

كما اتسم فكر الكيلاني بعمق التحليل وشمول الرؤية، إذ جمع بين الأصالة والمعاصرة، فاستلهم من التراث الإسلامي قيمه ومقوماته، وربطها بالواقع التربوي الحديث ليقدّم نموذجًا فكريًا متوازنًا. وقد قدّم في مؤلفاته —وخاصة في كتابه هكذا ظهر جيل صلاح الدين وهكذا عادت القدس— منهجًا حضاريًا متكاملاً يربط بين العلم والعمل، والدين والدنيا، والفرد والمجتمع، مما جعل فكره منارة للفكر الإسلامي التربوي في العصر الحديث.

النتائج:

١. يرى الدكتور ماجد عرسان الكيلاني أن التربية الإسلامية هي الأساس الأول لقيام الحضارة ونهضتها، وأن كل مشروع حضاري يبدأ بإصلاح الفكر والعقيدة والقيم

٢. يربط بين النهضة التربوية والتاريخ الإسلامي من خلال نموذج صلاح الدين الأيوبي، مبينًا أن القائد الناجح هو ثمرة جيل تربوي مصلح.

٣. يؤكد على التكامل بين العلوم الدينية والكونية باعتباره شرطًا أساسيًا لتوازن الشخصية المسلمة وتطور المجتمع.

٤. ينتقد الكيلاني الفلسفات التربوية الغربية لأنها تفصل العلم عن القيم، والدين عن الحياة، ويرى أن التربية الإسلامية تقدم بديلاً أكثر شمولاً وإنسانية.

٥. يدعو إلى تجديد الفكر الإسلامي عبر منهج تربوي أصيل يستند إلى القرآن والسنة، ويتفاعل مع تحديات العصر دون ذوبان أو انغلاق.

٦. يبين أن انهيار الحضارات يبدأ من خلل تربوي وأخلاقي، وأنّ إصلاح التربية هو الطريق الأوحد لإعادة بناء الأمة.

٧. ترك إرثًا فكريًا غنيًا ومتنوعًا جمع بين التربية، والفكر الحضاري، والتاريخ، وأثر في العديد من المناهج التعليمية في العالم الإسلامي.

٨. يشكل فكره دعامة أساسية للدراسات المعاصرة في الفكر الإسلامي والتربية، ويُعد نموذجًا يُحتذى به في الجمع بين الأصالة والمنهج العلمي الحديث.

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم، برواية حفص عن عاصم.
١. صحيح البخاري ومسلم

أولا: المراجع العربية

٢. أزمة العقل المسلم. دار الفكر أبو سليمان، عبد الحميد. (١٩٩٦).
٣. فلسفة التربية الإسلامية في القرآن الكريم. أبو العينين، علي خليل. (١٩٨٨). دار الفكر العربي.
٤. التربية في الإسلام. الأهواني، أحمد فؤاد. (١٩٨٠). دار المعارف.
٥. الفكر الإسلامي الحديث وصلته بالاستعمار الغربي. البهي، محمد. (١٩٧٥). مكتبة وهبة.
٦. في أصول التربية الإسلامية. التل، سعيد. (١٩٩٣). دار الشروق.
٧. التراث والحداثة. الجابري، محمد عابد. (١٩٩١). مركز دراسات الوحدة العربية.
٨. آراء وأحاديث في التربية والتعليم. الحصري، ساطع. (١٩٨٥). مركز دراسات الوحدة العربية.
٩. تطوير التعليم الإسلامي. الخولي، البهي. (١٩٨١). دار الكتاب اللبناني.
١٠. التدريس الهادف من النموذج البيداغوجي إلى التطبيق. الدريج، محمد. (٢٠٠٣). منشورات عالم التربية.
١١. خصائص المعلم المسلم كما يراها طلابه. الراشد، علي. (١٩٩٩). دار الفكر.
١٢. أسس التربية الإسلامية في السنة النبوية. الزنتاني، عبد الحميد الصيد. (١٩٩٣). الدار العربية للكتاب.
١٣. التربية الأخلاقية في الإسلام. السامرائي، نوفل علي. (٢٠٠٠). دار ابن كثير.
١٤. فلسفة التربية الإسلامية. الشيباني، عمر التومي. (١٩٧٩). الدار العربية للكتاب.
١٥. التربية الإسلامية ومدرسة المستقبل. العاني، وجيه محجوب. (١٩٨٥). دار الشؤون

الثقافية العامة.

١٦. النظام الاقتصادي في الإسلام. العسال، أحمد محمد. (١٩٧٧). مكتبة وهبة.

١٧. فلسفة التربية الإسلامية. الغامدي، حمدان أحمد. (٢٠٠٢). دار الخريجي.

١٨. مستقبل الإسلام خارج أرضه. الغزالي، محمد. (١٩٨٩). دار الشروق.

١٩. أسلمة المعرفة. الفاروقي، إسماعيل راجي. (١٩٨٢). المعهد العالمي للفكر الإسلامي.

٢٠. التربية الإسلامية ومدرسة حسن البنا. القرضاوي، يوسف. (١٩٨٠). مكتبة وهبة.

٢١. المرجعية العليا في الإسلام للمنهج والمعرفة والحياة. الكيلاني، ماجد عرسان. (١٩٨٥). دار النفائس.

٢٢. نظام الإسلام. المبارك، محمد. (١٩٧٧). دار الفكر.

٢٣. المصطلحات الأربعة في القرآن. المودودي، أبو الأعلى. (١٩٦٧). دار الفكر.

٢٤. أصول التربية الإسلامية وأساليبها. النحلاوي، عبد الرحمن. (١٩٧٩). دار الفكر.

٢٥. جوانب التربية الإسلامية الأساسية. يالجن، مقداد. (١٩٨٦). دار عالم الكتب.

٢٦. البداية والنهاية، ابن كثير، عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر (ت ٧٧٤هـ)، تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط وبشار عواد معروف، دار ابن كثير للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة السابعة، دمشق - بيروت، ٢٠٢٥.

٢٧. تاريخ الرسل والملوك، الطبري، محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٠.

٢٨. الكامل في التاريخ، ابن الأثير، عز الدين أبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني (ت ٦٣٠هـ)، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، الطبعة الأولى، بيروت - لبنان، ١٩٩٧.

29. Von Grunebaum, G، E، (1970)، The sources of Islamic civilization، Brill.

30. Savory, R، (1976)، Introduction to Islamic civilization، Cambridge University Press.

31. Kohsul, B، B، (1995)، The Islamic impact on Western civilization reconsidered، American Journal of Islam and Society.